العدد (1519) السنة السادسة - الخميس (28) أيــار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

بينما تستعد القوات الأمريكية للانسحاب من مدينة الصدر

قــــلــــق مـــــن عـــــــودة الـــفـــوضـــى

ترجمة: عمار كاظم محمد

ما يحدث في مدينة الصدر شيء ليس في الحسبان بينما تستعد القوات الأمريكية للانسحاب من قواعدها المتقدمة في هذه المدينة التزاما بموعد الثلاثين من حزيران وهو الموعد النهائي لانسحاب القوات الأمريكية من المدن العراقية حيث يزداد القلق بين السكان والزعماء المحليين والجنود الأمريكان من حالة الانسحاب في هذه المنطقة التي كانت تعتبر من المناطق الأكثر خطورة في بغداد بالنسبة للقوات الأمريكية .

يقول أحد الملازمين الأوائل في الجيش العراقي الذي وصل حديثا إلى المنطقة "حينما سيغادر الأمريكان سيتم نهب كل شيء لعدم وجود من يراقب الأوضاع وكان محمد اللامي أحد القادة المحليين والذي يدعو نفسه ممثل سفارة الولايات المتحدة غير الرسمي في مدينة الصدر بين أولئك الذين توقعوا حدوث مثل هذه الفوضى .

مضيفا في اجتماع في القاعدة الأمريكية في المدينة المذكورة قائلا " هذا القرار بالانسحاب يمثل أكثر القرارات خطورة فنحن سوف نفتقد الأمن وسيرجع المتمردون مرة أخرى حيث سأكون أنا الهدف الأول لهم " .

وكان هذا الموعد النهائي هو الأول من بين ثلاثة مواعيد أخرى في مخطط الانسحاب للقوات الأمريكية والذي ستختبر من خلاله القوات العراقية وتأكيدات رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي التي تصر على جاهزية واستعداد حكومته لاستلام الملف الأمني خلال المفاوضات التي جرت في العام الماضي حول الاتفاقية الأمنية .

أما بالنسبة لإدارة الرئيس أوباما فسيكون الموعد النهائي والأشهر التي تلي ذلك هي الاختبار الرئيسي فيما إذا كانت حملة الوعود الرئاسية في الانتخابات بالانسحاب بمسؤولية هي أمر عملي أم لا .

وكان بعض المسؤولين الأمريكيين قد بدأوا برؤية ذلك الأمر على انه نقطة تحول خطيرة فعلا مع تصاعد العنف مجددا بينما يفقد الجيش الأمريكي نفوذه وقابليته على الحركة وقوته القتالية .

يقول أحد المسؤولين العسكريين الكبار في الجيش الأمريكي طلب عدم ذكر اسمه " إنهم ليسوا جاهزين إلى الحد الأدنى لاستلام المدن منا فإذا فعلنا ذلك وجميع الدلائل تشير إلى أنهم سيتركوننا نغادر لكننا نخشى عودتنا مرة أخرى للقتال من اجل وقف العنف وعند ذلك سنفقد المزيد من الجنود " .

وكانت هناك عدة تفاصيل رئيسية حول موعد الانسحاب في ٣٠ حزيران ما تزال عالقة حيث لم يحدد القادة العراقيين كم عدد الوحدات والقواعد المتقدمة التي ستبقى في بغداد والموصل كما أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لمفهوم القوات المقاتلة.

من جهة أخرى كانت مدينة الصدر واحدة من أخطر المدن بالنسبة للجنود الأمريكان حيث قاتلوا في بعض الأحياء فيها بالدبابات وخلال الصيف الماضي بعد سيل القتال العنيف في هذه المدينة تم التوصل إلى هدنة سمح فيها للجيش العراقي استلام قيادة القطاع الشمالي فيها بينما سيطرت القوات الأمريكية على الجزء الأدنى منها وبعد عدة أشهر من التباعد بين قادتها المحليين لكن الأمريكان مع ١٠٠ مليون دولار لمشاريع إعادة الاعمار في مدينة الصدر قد خلق فرصاً جديدة لتكوين الأصدقاء فقد تم استخدام ١٥٠٠ شخص كحراس غير مسلحين للأحياء فيما استقل رجال الأعمال المحليين مع القادة الآخرين فيها سيارات المرسيدس بعد أن ضمنوا عقود الولايات المتحدة في تلك المشاريع .

يقول المقدم تيموثي كارجر قائد الكتيبة المتمركزة في مدينة الصدر أنه متفاءل بشأن الانسحاب فوحدة الجيش العراقي المتمركزة في مدينة الصدر قد قطعت شوطا كبيرا والموعد النهائي في ٣٠ حزيران لن يؤشر غياب القوات الأمريكية من المدن بل سيلزمهم بالتصور المحدد لديهم ويضع العراقيين في موضع المسؤولية حيث أن الجنود العراقيين يظهرون الآن في مدينة الصدر قدرة اكبر و تلاؤم أكثر مما لدينا فهم يميزون ويتابعون الأهداف أحيانا بدون مساهمة أو مساعدة أمريكية .

لكنهم مثل بقية القوات العراقية الأخرى يجب عليهم أن يكافحوا بخطط طويلة الأجل للقضاء على الفساد وعلى الاعتماد بشدة على القوات الأمريكية من الناحية الاستخبارية واللوجستية.

من ناحية أخرى يأمل القادة الأمريكيون بالاحتفاظ بقاعدة كبيرة واحدة على الأقل في مدينة بغداد وعدد من القواعد الأمامية الصغيرة لكن المسؤولين الأمريكيين يرجئون ذلك الأمر للحكومة العراقية يقول الجنرال كيث سي واكر المشرف على تدريب الفرق العسكرية " أذا أرادنا العراقيون أن نكون خارج المدن فسوف نكون خارجها فتلك هي اتفاقيتنا معهم " .

عن الواشنطن بوست

ضحايا المنطقة الخضراء تزايد المخاوف حول مدى فاعلية الاجراءات الأمنية

ترجمة: وفاء حميد

وُجد أمريكي يعمل لحساب شركة صغيرة بعقد مع وزارة الدفاع مقتولاً في سيارة في المنطقة الخضراء المحصنة أمنياً صباح يوم الجمعة حسب مصادر رسمية أمريكية.

كما قتل أمريكي آخر يعمل لصالح مقاول فيما بعد في اليوم الذي تعرضت فيه السفارة إلى هجوم بالصواريخ حسب ما أعلنته أيضاً مصادر أمريكية رسمية. ويبدو انه أول هجوم صاروخي على المنطقة الخضراء منذ أكثر من عام.

وُجد الرجل مطعوناً بعدة طعنات في سيارة، حسب ما ذكرته المصادر الأمريكية المقربة للتحقيق، وهو معصوب العينين ويداه مربوطتان، ولم يفصح المتحدث عن اسمه لأنه غير مصرح له باطلاق المعلومات.

هذه الحالة شكلت إنذارا أطلق من قبل مسؤولي الأمن في المنطقة الخضراء إلى الأمريكيين حيث ذكرت الأنباء ان الرجل اختطف ليلة الخميس فيما كان يغادر سوبر ماركت في المنطقة الخضراء. وذكر التقرير ان الرجل وُجد مذبوحاً.

وقال المتحدث الرسمي ان التحقيق الأولي يشير الى ان تكون طبيعة الجريمة عاطفية، وأضاف: "يشتبه الى إن هناك نوعا من المجادلة التي انتهت بشكل سيئ".

الهجوم الصاروخي بدأ مباشرة بعد الساعة الثامنة بقليل. ووقعت بالقرب من مبنى السفارة الأمريكية حيث يسكن المقاولون التابعون للجيش.

هذه الأحداث زادت من مخاوف المواطنين القاطنين في المنطقة الخضراء، حول فاعلية الاجراءات الأمنية في المنطقة التي كانت يوماً ما تعتبر ملاذاً آمناً للأمريكيين في بلد مزقته الحرب.

تولت الحكومة العراقية السيطرة الشكلية للمنطقة ذات الحراسة الشديدة في ١كانون الثاني، بموجب الاتفاقية الامنية مع الولايات المتحدة. ومنذ ذلك الحين فان قوات الأمن العراقية شددت السيطرة على منطقة تبلغ مساحتها أربعة أميال مربعة في المنطقة، وتم ابلاغ الأمريكيين باتخاذ درجة عالية من الحذر عند مغادرتهم خارج مجمع السفارة الأمريكية، ولم يعد يُسمح لموظفي السفارة وأفراد بعض المنشآت العسكرية المتبقية بمغادرة الأبنية بمفردهم.

ومن الممكن الآن دخول المنطقة الخضراء بدون التعامل مع الجنود الأمركيين في نقاط التفتيش. ولكن الجيش الأمريكي لا يزال يصدر الباجات والذي يوفر مستويات مختلفة من سماحية الدخول، كما التمس تأخير افتتاح الجسر الذي يربط بين المنطقة الخضراء والشوارع العامة.كما أن الشرطة الوطنية مرافقة لعناصر الجيش لا تزال تجوب المنطقة في دوريات.

وكان قد قُتل بعض الأمريكيين في هجمات صاروخية وقذائف في المنطقة الخضراء في السنوات المنصرمة، لكن المسؤولين يقولون انهم لا يتذكرون أي قضية قتل يكون فيها الضحية في غير موقع المعركة. أشارت السفارة الأمريكية والمتحدث باسم الجيش إلى انهم يجرون التحقيقات ولكنهم لم يعطوا أي تفصيلات.

وكما تنهيأ القوات الأمريكية للانسحاب من القواعد العسكرية في الداخل بحلول ٣٠ حزيران كموعد نهائي حددته الحكومة العراقية، بعض المسؤولين أعربوا عن قلقهم من عودة نشاطات الميليشيا وعودة القصف الصاروخي.

عن : الواشنطن بوست

مسؤول كبير في الشرطة العراقية يتوقع المزيد من الهجمات

ترجمة: فضيلة يزل

توقع مسؤول امني عراقي كبير يوم الجمعة ان مجموعات متمردة ستحاول شن المزيد من الهجمات المشابهة لتلك التي يقع ضحيتها ٦٦ شخصاً على الأقل التي حدثت هذا الاسبوع بعد ان يغادر الجنود المقاتلون الاميركيون بغداد والمدن الأخرى عند نهاية الشهر القادم.

كما قال السيد جواد البولاني وزير الداخلية في مقابلة مع وكالة الاسوشيتد بريس ان بعض التفجيرات التي حدثت هذا العام نفذتها بشكل واضح خلايا ارهابية وبضمنها ارهابيون اجانب من شمال افريقيا.

ستكون القوات الامريكية المقاتلة خارج بغداد والموصل ومدن اخرى بحلول ٣٠ حزيران ضمن اتفاقية عراقية. امريكية، لتسليم المسؤولية الأمنية للشرطة العراقية والجيش العراقي.

لكن سيل الهجمات التي تزايدت منذ شهر نيسان اثارت قلق القوات العراقية غير القادرة على حماية التطورات الامنية المنجزة خلال السنتين الماضيتين.

وقال البولاني : "اعتقد ان هناك مجموعات ارهابية تحاول تنفيذ نشاطات ارهابية واجرامية في الفترة القادمة أثناء وبعد انسحاب القوات الامريكية من المدن". كما أضاف البولاني الذي تتضمن وزارته شرطة شبة عسكرية عراقية: "هذا متوقع، لكن هناك أيضاً اجراءات وخطط احتياطية لأحباط تلك النشاطات الارهابية".

لكن حالة القلق العام ارتفعت بعد سيل الهجمات هذا، وبضمنها هجمات يوم الخميس في بغداد وكركوك التي قتل فيها ٢٢ عراقيا وثلاثة جنود امريكان، فيما استشهد ٤١ شخصا آخرين في اليوم السابق اثناء تفجير سيارة مفخخة في منطقة تقع شمال غرب بغداد.

كانت اغلب الهجمات التي حدثت منذ شهر ابريل تبدو وكأنها طائفية ، وهذا يبين انهم يهدفون الى أذكاء الفتنة والقتال الطائفي مرة أخرى، الأمر الذي أوصل البلاد الى حافة الحرب المدنية الشاملة قبل ان تتدخل القوات الامريكية في ٢٠٠٧.

وعلى الرغم من ذلك، قال البولاني: ان انسحاب القوات الامريكية لن يؤجل. فقبل الموعد النهائي، ستحزم القوات الامريكية امتعتها، مع توقع تحرك بعض الوحدات الى خارج العاصمة عند نهاية هذا الشهر. وأضاف :" على الرغم من التحديات والتهديدات الأمنية القائمة، اعتقد انه يجب ان تمنح الثقة لقواتنا الامنية والفرصة لأثبات مقدرتهم". كما ذكر البولاني انه يعتقد ان القوات العراقية كانت جاهزة للتحديات لكنه اعترف ان " الاختبار الحقيقي لقواتنا الامنية" سيكون بعد الانسحاب في حزيران.

قال البولاني الذي تسيطر وزارته على معظم القوات الامنية العراقية في بغداد: بما ان الموعد النهائي اقترب، فإن السلطات كانت تحاول تحديد وجمع الخلايا الاساسية التي تعمل في القاعدة والمجموعات الأخرى.

كما قال ان السلطات العراقية القت القبض مسبقاً على عدد غير معلن عنه من الخلايا المتمردة التي تعمل في بغداد، وبضمنها خلايا تونسية ومغربية" وجنسيات أخرى دخلت العراق كي تنفذ هجمات أرهابية". ولم يذكر الرقم، ولم يقل متى اعتقل هولاء الأجانب.

الثلاثاء الماضي، قال المتحدث باسم البنتاغون جيوف موريل في واشنطن ان المقاتلين الاجانب ما زالوا يتدفقون على العراق من الحدود السورية. وقال ان القوات الامريكية ما زالت تجد اسلحة إيرانية الصنع في العراق رغم أن كلا من ايران وسوريا ترفض صلتها بالمتطرفين.

ولم يكرر البولاني المزاعم الأمريكية ضد إيران وسوريا لكنه قال على دول الجوار ان تفهم ان عراقاً موحداً ومستقراً سيكون في صالحهم، ولا يشكل تهديداً لأحد".

وقد انحى مسؤولون عراقيون باللوم لحدوث الهجمات الاخيرة على القاعدة في العراق، وهي منظمة متطرفة، بالإضافة إلى بقايا حزب البعث المحظور التابع للدكتاتور السابق صدام حسين. كما زعم المسؤولون ان كلا المنظمتين تعملان سوياً في تنسيق الهجمات، على الرغم من الاختلافات الإيديولوجية العميقة بينهما.

قال البولاني هناك ادلة على ان " بعض الاجنحة والخلايا المسلحة" ترتبط بحزب البعث تتأمر بشكل فاعل على الحكومة " لكن تحت مسميات مختلفة". وقال: " ان الحلول العسكرية لن تحقق الأمن في العراق، وللتغلب على المشاكل الامنية يجب ان تأخذ القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بنظر الاعتبار".

وقد أكد المسؤولون الأميركيون ولمدة طويلة ان الاستقرار الدائم في العراق يمكن ان يكون مضموناً فقط من خلال اتفاقيات السلطة المشتركة بين الإطراف المتواجدة في العملية السياسية.

عن: الواشنطن بوست

الانحدار إلى الهاوية: قصة جنرال عراقي وعائلته خلال ثلاثين عاماً من القمع

ترجمة: علاء غزالة

لعل واحدة من الحقائق المحزنة الكثيرة التي ادت الى انحدار العراق الى الاقتتال الطائفي تكمن في عدم التفكر بشكل مناسب في الماضي القريب. فعلى مدى السنوات الخمس الماضية كان الصحفيون الاجانب والعراقيون منشغلين جدا في تأريخ واعداد مسوحات عن فظائع الصراع الحالي، بحيث لم يمضوا وقتا في التفكير بجرائم صدام على مدى ربع قرن من وجوده في السلطة. ان هذا لشيء مخجل، ليس فقط لان العراقيين يحتاجون الى الفرصة للراحة ومواجهة تأريخهم، بل لان العنف الذي نشب بعد عام ٢٠٠٣ لم يكن مفهوما الا قليلا بالنسبة للذين لم يعيشوا الظروف التي قدمت له. وهناك الكثير جدا من الصحفيين الاميركيين الذي يرسلون تقارير من العراق، تُقرأ وكأنها رسائل مجموعة من رواد الفضاء الذين يزورون كوكبا اجنبيا متوحشا، تعروها مقاطع تأريخية سطحية عن الاقتتال الطائفي المؤسف.

انه لمن المريح حقا، اذا، قراءة كتاب "مثقال حبة من خردل" لكاتبته وندل ستيفنسون، والتي روت ، بكل براعة واناقة، قصة تنسج كلا من ماضي العراق وحاضره. وكانت شخصيتها هي كامل ساجت، وهو جنرال عراقي وبطل حرب تجرأ على احتقار صدام، ومن ثم تم اعدامه عام ١٩٩٩. وقد نذرت ستيفنسن، الصحفية التي كتبت للعديد من الدوريات الاميركية والبريطانية، نفسها لمهمة صعبة: فقد توفي ساجت قبل وقت طويل من وصولها عام ٢٠٠٣، ما يجعل تتبع سيرة حياته امرا في غاية الصعوبة. لكنها نجحت، وجعلت قصته استقصاءً قويا للسؤال الاخلاقي في قلب عراق صدام، والكثير من الدكتاتوريات الاخرى: لماذا يوافق الناس عليها؟ هل قاومها احد؟ واذا كان الأمر كذلك، فما الذي يجعلهم مختلفين؟

وقامت ستيفنسن بتتبع سيرة حياة ساجت من خلال شهادات الناس الذين عرفوه. وهؤلاء هم مجموعة غير اعتيادية من الشخصيات، بضمنهم جنرالات وجنود ورجال اعمال واثنين من الاطباء ذوي النظرة الثاقبة، بالاضافة الى افراد عائلة ساجت. وقامت بحياكة ذكرياتهم مع شذرات من مواد متبقية من تلك الفترة، مثل الخطب والتسجيلات المكتوبة عن البرامج الاذاعية وما شابه ذلك، وهو ما يجعل العراق في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات والتسعينيات اكثر حيوية من أي كتاب آخر قرأته. (يجب ان اقول اني قد التقيت ستيفنسن وبعضا من العراقيين الذين ورد ذكرهم في كتابها.)

وعلى سبيل المثال، بدلا من ان تقوم ستيفنسن برواية الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠، حيث كان ساجت قائد قوات خاصة، فانها تخبر القصة باكملها تقريبا من خلال تداعيات محمد الجبوري، وهو جندي كان يبلغ من العمر ٢٠ عاما حين اطلق سراحه من السجن ومن ثم انزل بالمظلة على الكويت في نفس الليلة، يدخن السيجارة وكأنه يعوم على ارض جرداء حالكة. لقد قرأت الكثير من الروايات الجافة عن انقلاب عام ١٩٦٨ الذي جاء بصدام ورفاقه البعثيين الى السلطة، لكن ستيفنسن تصفه من خلال عيني الدكتور حسين القضاني، الذي ايقضه ازيز الرصاص المتطاير في شارع الرشيد، وهرع من غفوته يذرع السلالم ليسأل باعة الرصيف عما يجري.

وهي تصحب هذه الشخصيات ايضا مع مضي الزمن قدما الى السنوات التي تلت عام ٢٠٠٣، حينما اختبأوا في العراق او هربوا الى المنفى. وباتت اصواتهم، التي تستذكر قصة نضال ساجت وحيدا مع صدام وقصة نجاتهم هم انفسهم، باتت شهادة تساعد على تفهم اكثر لظرف العراق الراهن.

يبدو ان ستيفنسن معجبة كثيرا بـ(ريزارد كابوسينكي) وهو صحفي بولندي وكاتب واقعي. وهي تستخدم احدى تقنياته، بان تضم الى روايتها، بين الحين والاخر، وصفا لصور العائلة من شأنها ان تساعد في استحضار الماضي. وهي تكتب، مثل كابوسينكي، باسلوب خيالي فياض، يترك القارىء متسائلا عما اذا كانت تترك خيالها يسرح بعيدا في بعض الاحيان، وذلك لاضفاء بعض التشويق السينمائي، تماما مثل كابوسينكي.

لكن ستيفنسن دقيقة بشكل مؤثر حينما يتعلق الامر بالحقائق في معظم الاحوال، حيث انها تقوّم بعناية كل واحد من شهودها وزلاتهم التي قد تشوه ذكرياتهم. وهي تسعى، في كل حالة تقريبا، الى الكفاح الاخلاقي الشخصي، لحظة الاحتجاج الشجاع، او خداع الذات الذي يغشى الضمير المتعب. وهي تصبح -الى حدما- احدى شخصيات هذه القصة، تحاور بجدية واخلاص، وتسبر -على الدوام- وجوه العراقيين بحثا عن أمارة على الشعور بالذنب، او العزم على النسيان. يعكس عنوان كتابها هذا الاستحواذ الاخلاقي، والذي اقتبسته من آية قرآنية حول الميزان الالهي لافعال الخير والشر يوم القيامة، بحيث يكون الحساب الى حد "مثقال حبة من خردل."

تأتي واحدة من اقوى اللحظات في الكتاب من رجل عرفته باسم الدكتور ليث، وهو طبيب نفسي انتمى الى حزب البعث، وقد تعرض الى السجن بلا سبب عام ١٩٩١، ومن ثم عرضت عليه فرصة ان ينضم مجددا الى الحزب (وقد كانت تلك ممارسة شائعة يتم تطبيقها من اجل فرض الخوف والولاء). ولكنه رفض. وبعد مضي سنوات، الكثير من السنوات، يتحدث بيأس الى ستيفنسن عن ضياع الانسان في العراق وعن فشله الذاتي. وهو يقول لها: "لكني ابقيت هذا الشيء، هذا الشيء الوحيد الحسن، هذه اللحظة. لقد رفضت."

غير ان اكبر رفض على الاطلاق جاء من ساجت ذاته. لم تكن هناك مواجهة مفاجئة، ولم تكن هناك لحظة نطق بالحقيقة امام السلطة، او على الاقل لم تكن هناك لحظة نعرف عنها (يبقى سبب اعدام ساجت قضية تلفها التكهنات). بدلا عن ذلك يأتي الانفصال بطيئا وبالتدريج، ويبدأ تميّز جندي شجاع ومبدئي كان يخدم نظاما شريرا.

تصف ستيفنسن ساجت في غالب الامر من خلال كلمات زوجته واولاده، والذين سمحوا لها ان تجلس في غرفة معيشتهم في بيتهم ببغداد، وان تشاهد اشرطة فيديو قديمة مشروخة عن معاركه وانجازاته طوال حياته المهنية. وقد نشأ في عائلة بدوية فقيرة، وتدرج في الرتب العسكرية، واصبح بطلا اثناء الحرب العراقية-الايرانية. لكن ساجت لم يكن ذلك النوع من الابطال الذين تتخيلهم هوليوود حيث لم يكن سوى رفضه الغزو الكارثي للكويت ما يجعل ساجت يقلع عن مساندته للنظام، معتقدا ان صدام قد دمر البلاد بدون حاجة.

وفي السنوات التالية، بينما كانت العقوبات والفساد تنهش بالعراق، تعمقت غربته، لكنه كان جنديا مسلكيا، ولم يكن ذلك المتمرد الصريح. ولم يشترك في أي من المؤامرات التي حاكتها وكالة المخابرات الاميركية ضد صدام. بدلا عن ذلك، لجأ الى الدين، واضحى مؤمنا متزمتا. ورفض السماح لاحد اولاده بالالتحاق بالجيش. وفي آخر الامر، يبدو انه عرف ما سيأتي، لكنه رفض العروض بالهروب من العراق.

وبطريقة ما عثرت ستيفنسن على ضابط شهد اعدام ساجت، ويقص هذا الرجل -الذي يقطن انكلترا حاليا- القصة بتفاصيل حزينة ومؤلمة. وحينما ارسل الجثمان اخيرا الى عائلة ساجت، تم تعيين جنود لمراقبة النائحات اللواتي عرفن للتو من كان بداخل النعش.

وحينما زارت ستيفنسن العائلة آخر مرة، في عام ٢٠٠٥، وجدت ان ابناء ساجت قد استحالوا الى مساندين متحمسين لمجاميع التمرد ضد الاميركيين. وهم لايزالون مخلصين لكراهية ابيهم لصدام، لكن عالم الاخلاق القديم، بيقينياته الوحشية، كان قد تمزق. لقد توجب عليهم ان يتخذوا جانبا. يقال ان احدهم قاتل في معركة طائفية شرسة جنوبي بغداد. يقول أحد القادة المحليين: "لقد كان ابوهم بطلا. لكنهم دنسوا اسمه."

عن التايمز